المستبان ما قالا فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

المستبان ما قالا فعلى البادئ، ما لم يعتد المظلوم.

رواه مسلم

أي أن إثم قولهما يقع على المبتدئ، وكان هو الظالم والمعتدي؛ لأنه كان سببا لتلك المخاصمة، وأصبح الآخر مظلوما وإن رد السب بالمثل، فقد أذن له بذلك، كما قال الله عز وجل: {وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به} [النحل: 126]، ثم إنه تعالى قال: {ولئن صبرتم لهو خير للصابرين} [النحل: 126]، أي: إن الصبر أفضل من المعاقبة، فإن اقتص لنفسه من البادئ فهو حق له، ما لم يعتد المظلوم، فإن جاوز الحد -بأن أكثر المظلوم شتم البادئ وإيذاءه- صار إثم المظلوم أكثر من إثم البادئ.